الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

linistère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
niversité Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
•ⵙⵜ•ⴻX •ⴽⵍⴻ ⵔ:ⵅ÷ⵍⴰ :ⵍⵅ•ⵣ - X:ⵙⴻⵙ÷t -

كلية الأدب واللغات
aculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغةالعربية والأدب

تخصص: دراسات أدبية

الغموض بين أبي تمام وأدونيس

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالبة:

- سعدي روميسة
- بدران سامية
- قندوز عيدة

إشراف الأستاذة:

_بوعلام العوفي

السنة الجامعية

2020/2019

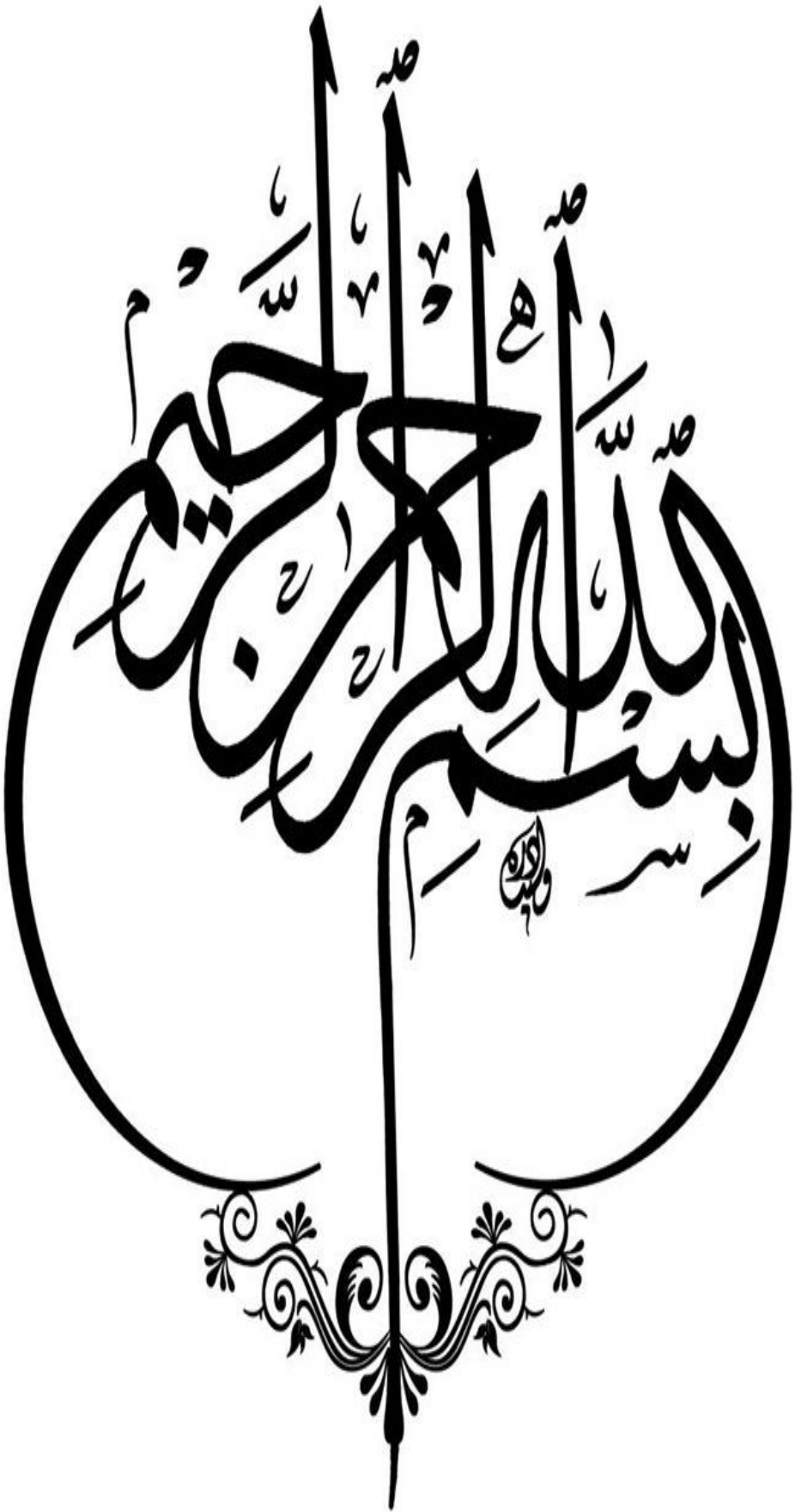
بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء.....

الحمد الله الذي أنار لنا طريقنا و كان لنا خير عون.

- إلى أغلى ما عندنا في هذه الدنيا الى من قال فيها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الجنة تحت أقدام الأمهات الى التي مهما تحدثت عنها لن استطيع أن اوفيها جميلها.

الى من كان سبب في نجاحنا الى من ساندنا طول مسيرتنا الى أبونا العزيز أطال الله في عمره .

الى كل أفراد عائلتنا الكريمة دون استثناء .

إلى أستاذنا الذي كان في مقام والدنا حفظه الله ورعاه وأطال في عمره، الذي لم يبخل في مساعدتنا ،الأستاذ العوفي بوعلام.

مقدمة

لقد أثار موضوع الغموض جدلا واسعا عند النقاد والدارسين، فهو مشكلة بحد ذاتها ترتبط بالشعر العربي سواء كان قديما أو حديثا، حيث يصبح النص الشعري نصا غامضا يستدعي منا محاولة كشفه، وقد اهتم النقاد العرب بدراسة الغموض اهتماما كبيرا محاولين تبيان طبيعته، فالغموض ظهر في صورة ثورة ضد النمطية والجمود السائد في الشعر قديما، فجاء الشاعر أبي تمام وحاول القضاء على الجمود السائد أن ذاك، و من هنا رأى النقاد في أبي تمام خروجا عن المألوف من أصول الشعر، يقول الجاحظ مؤيدا نهج أبي تمام(إنما كان سهلا ومعناه مكشوفا بينا فهو من جملة الرديء المردود) 1 ويضيف جابر عصفور قائلا (.....و البداية الأولى للتأثير هي تقديم الحقيقة تقديما يبهر المتلقي من ناحية ويبهره بها من ناحية أخرى ودلك امر لا يمكن أن يتم بمجرد النظم العادي للأفكار بل يتم بظروف بارعة في الصياغة تنطوي على قدر من التمويه) 2

كما شكل هذا الأخير أهم المواضيع التي طرحتها الحداثة في الشعر، دون أن ننسى الجهود التي بذلها النقاد والكتاب المعاصرين في الكتابة عنه ،فالشاعر رأى فيه مبادئ جمالية مرتكزة على رؤى فلسفية جديدة مما أدى إلى اختلاف القصيدة المعاصرة عن القصيدة القديمة .

على رأسهم الكاتب إبراهيم الرماني ،عزالدين سماعيل وغيرهم ولمعالجة هاذا الموضوع و التعرف عليه أكثر انطلقنا من إشكالية تنص على الاتي :

ما معنى الغموض؟

كيف تطور هادا الموضوع من القديم إلى الحديث؟

ما مظاهره؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تطرقنا إلى تقسيم هذا البحث البسيط ،إلى مقدمة التي تحدثنا فيها عن الغموض بصفة عامة وتليها ثلاث فصول وبعدها خاتمة وهي عبارة عن حوصلة فيها ابرز النتائج المتواصل إليها، و بالتالي الفصل الأول قمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث،

تحدثنا في المبحث الأول عن الغموض تعريفه لغة واصطلاحا وكيف تطور هذا المفهوم تاريخيا ،أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الغموض في القديم (العصر الجاهلي الأموي العباسي)، والمبحث الثالث تطرقنا إلى دراسة الغموض عند أبي تمام.

في حين جاء الفصل الثاني موسوما بظاهرة الغموض في العصر الحديث فذكرنا في المبحث الأول تكلمنا عن تجليات الغموض في هذا العصر، ذكرنا مظهرين فيه غموض الرمز، غموض اللفظ، المبحث الثاني الغموض عند أدونيس .

وأخيرا الفصل الثالث خصصناه للتطبيق، حيث قمنا بالموازنة بين شعر أبي تمام وأدونيس واخترا ثلاث عناصر تخص شعرهم وهي اللغة الشعرية الصورة الشعرية وموضوعاتهم .

ولأنه لا يخلو من الصعوبات كأي بحث، فلقد واجهنا عدة صعوبات لأننا مبتدئين في هذا المجال، واجهنا صعوبة باختيار الموضوع مرورا بالخطة وطريقة كتابته إلى غاية نهايته.

كما كان من الصعوبة علينا أن نستوفي كامل القضايا لاتساعها وكثرتها وعلى الرغم من هادا فقد استعنا بعض المراجع والمصادر التي سعادتنا كثيرا في فهم موضوعنا منها ابن منظور لسان العرب الزمخشري كتاب الغموض في الشعر العربي الحديث وغيرها.

وفي الأخير، نرجو أن يستفيد المتلقي لهذا البحث ولو قليلا.[1]

[1] –أبو الهلال العسكري كتاب الصناعتين الصفحة 79

2 –مفهوم الشعر الصفحة 73 القاهرة المركز العربي للنشر 1982

مدخل

مـــدخل: إشكالية المصطلح

الغموض لغة: الإبهاموالإخفاء وهوضد الوضوح، والغموض والغامض المطمئن المنخفض من الأرض...،وقد غمض المكان: خفي وكل مالم يتجه إليك من الأمور فقدغمض عليك والغامض من الكلام خلاف الواضح،وأغمض النظر إذ أحسن النظر أو جاء برأي جيد،أغمض في الرأي أصاب"[2] .

الغموض مصدر غمض (بفتح الميم وضمها)وتعني كل مالم يصل إليك واضحا فهو غامض ولذلك عد الغامض من الكلام خلاف الواضح كما يقال للرجل الجيد الرأي: قدأغمض النظر والمسألة الغامضة هي المسألة التي فيها الدقة والنظر ومعنى غامض: لطيف[3].

وقد عرفه الزبيدي في مادة (غ م ض) قائلا: "المطمئن المنخفض من الأرضالجمع غوامض، كالغمض بالفتح والجمع غموض وأغماض..وقد غمض المكان يغمض غموضا...والغامض:خلاف الواضح من الكلام فقدغمضغموضه وغموضا...والغامض الحسب غير المعروف، جمعهأ غماض :كصاحب أصحاب"[4].:

ومن مادة غ م ض، الغمض والغماضو التغامض والتغميض والإغماض :النوم وما إغتمضت عيناي أو ما ذقت غمضا، والإغماض:أي ماذقت نوما، وتغميض العين: إغماضها وقد غمض المكان، وغمض الشيء:خفي[5].وكل ما لميتجه إليك من الأمور فقد غمض عليك، وفي الحديث: كان غامضا في الناس أي مغمورا غير مشهور، والغامض في

---

[2]–إبن منظور،لسان العرب،200،19917 مادة غ– م–ض

[3]–ابن منظور،لسان العرب،ج1،مادة :غ،م،ض، دارصادر،ط3،بيروت2004 76450

[4]–الزبيدي محمد بن عبد الرزاق الحسيني،تاج العروس من جواهرالقاموس–تح:عبد الستار فراج، ص ص364،365 ط2 الكويت

[5]–إبن منظور،لسان العرب،مادة:غ م ض

المكان: خلاف الواضح، مسألة غامضة: فيها نظر ودقة وفي حديث معاذ "إياكم ومغمضات الأمور"[6].

غمض: يقال للأمر الخفي والمعتاص.أمر غامض، وكلام غامض:غير واضح وهذه مسألة فيها غوامض، وغمض الأرض غموضا: إذا ذهب وغاب ومأأغمضت البارحة، وما ذقت غمضا وغماضا[7].

أما الزمخشري فقال:"يقال للأمر الخفي والمتعاص: أمرغامض وكلام غامض غير واضح وهذه مسألة فيها غوامض، ومكان غامض وغمض:مطمئن سلكوا غموض الفلاة. وغمض في الأرض غموضا إذا ذهب وغاب، ودار فلان غامضة

ليست بشارعه وهي التي تنحت عن الشارع، وحسب غامض: مغمور غير مشهور"[8].

وقال الرازي:"غمض (الغامض) من الكلام وضد الواضح وبابه سهل (وغمضة)المتكلم(تغميضا) و(تغميض) العين (إغماضها)و(غمض) عنه إذا تساهل عليه في بيع أو شراء، .يقال :أغمض إلي فيما يعتنى أي زدني منه لرداءته أوحط عني من ثمنه و(انغماض الطرف) انغضاضه[9].

يقول الفيروز آبادي عن الغموض:" الغامض: المطمئن من الأرض، ج، غوامض كالغمض ج: غموض وأغماض وقد غمض المكان غموضا، وككرم غموضة وغماضة، والرجل الفاتر عن الحملة، وخلاف الواضح من الكلام وغمض عنه في البيع يغمض، تساهل كأغمض وفي الأمر يغمِض ويغمض: ذهب وسار، ودار غامضة: غير شارعة"[10].

يقول جبران مسعود:"غمض: يغمض: غموضا: الكلام:خفي.المكان: انخفض كثيرا.

---

[6]–المرجع نفسه،مادة غ م ض.

[7]–الزمخشري،أساس البلاغة،ج1،دارالكتب العلمية،ط1،بيروت،1998،مادة(غ،م،ض)

[8]–الزمخشري،أساس البلاغة،ص712

[9]–الرازي مختار الصحاح،المجلد1،ص201

[10]–مجد الدين بن يعقوب الفيروز الابدي ط8 القاموس المحيط ط2 الكويت

والبيت: بعد عن الطريق العام.غَمُض،يَغمُض،غمضا وغموضا في الأرض ذهب فيها"[11].

الغموض اصطلاحا:يتمثل في إخفاء الحقائق المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس والعواطف الداخلية اتجاه الآخرين، والشخصية الغامضة هي الشخصيات التي تتسم بحفظ المكبوتات والأسرار في داخلها وتولد الخوفوالفضول في نفوس الأشخاص فتدفع بالبعض للكشف عن حقيقتها والبعض الآخر بعدم الاقترابخوفا منها.

أثار مصطلح الغموض ضجة من القلق والاضطراب ويعود ذلك إلى صعوبة تحديد مفاهيمه ومعرفة غايته وأهميته والكشف عن طبيعته.

وقد عرفه (إمبسون) بقوله:"الغموض يمكن أن يعني عدم القطع فيما تعني أوتراه

كأن تعني أشياء كثيرة أو احتمال أن تعني هذا أو ذاك أو كليهما معا وحقيقة إن جملة لها عدة معان"[12].

فأهمية الغموض عند امبسون تتجلى في معان متعددة ومتنوعة وذو اقتراحات مختلفة ،يقول (سترا فنسكي):"إن في تعذر الفهم نوعا من المجد"[13].

ولا يقصد بتعذر الفهم الإبهام ولكن هو يعني توليد إشكاليات جديدة،والاستقرار في البحث عن كل ما هو بارز فيه لإزالة الغموض.

أما عزالدين إسماعيل فيذكر تعريفه للغموض بقوله إنه: «صفة خيالية تنشأ قبل مرحلة التعبير المنطقية أي قبل الصياغة النحوية "[14] .من خلال هذا القول يقدم عزالدين إسماعيل تعريفا الخاص للغموض بأن يكون مجسدا في خيال الباحث أوفي ذهن الإنسان قبل مرحلة كتابته الموضوع.

---

[11]–جبران مسعود،الرائد، دار العلم للملايين،ط1،لبنان،1992،ص58

[12]–مسعد عيد العطوي، الغموض في الشعر العربي ،مكتبة الملك الوطنية،السعودية،ط2، 1420هـ ص71.

[13]–جودت نور الدين، مع الشعر العربي أين هي الأزمة ،دار الآداب ،بيروت ،ط2، 1996 ، ص65.

[14]–عز الدين إسماعيل،الشعر العربي المعاصر–قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي،ط3،بيروت،1966،ص189.

ويتوقف جبور في معجمه عند كلمة الغموض قائلا:"الشعر هو تعبير عن حالة اللاشعور ،منفجرة في الأعماق، منحدرة من قيود المنطق تعبأ الشاعر كانفجار الحمم البركانية فهي بالتالي تفرض وجودها عليه ، فلاتتيح له وعيا كافيا لاختيار ما يترجمها من العبرات الجلية."[15] .معنى هذا إن كلمة الشعرهي التي تغلب على أحاسيس ومنطق الشاعر فهي تكون اعتباطيةوتلقائية لا يمكن التحكم بها.

أماأبوهلال العسكري فقدعالج مسألة الغموض من وجهة نظر بلاغية،اعتمدت الوضوح الكامل للكلام سواء منظوما أو منثورا فيقول:"ومما يؤيد قولنا إن البلاغة إيضاح للمعنى وتحسن للفظ : قول بعض الحكماء:البلاغة تصحيح الأقسام واختيار الكلام"[16]..ويرى العسكري أن الغموض بالنسبة للبلاغيين هو بيان وإيضاح في الكلام سواء شعرا أم نثرا.

بينما يعتبر الجرجاني التماهي في الغموض إلى درجة التعقيد سببه انغلاق الكلام وسوءالنظم والتأليف ،يقول:" واعلم أن لم تخنق العبارة ولم يقصراللفظ ولم ينغلق الكلام في هذا الباب إلا لأنه قد تناهى في الغموض والخفاء إلى أقصى الغايات"[17].

فالجرجاني بين أهمية وميزة الغموض وعناصره وفرق بينه وبين التعقيدالسلبي الذي يتمحور ويتولد عن الضعف وسوء الفهم.

أما إبراهيم رماني في حديثه عن الشعر والغموض والحداثة فيقررأن :"الغموض إذن حقيقة واجبةالوجودفي النص الشعري يتموضع في قلب السياق الإنشائي الذي يكتفي بذاته ويخفق هويته بعيدا عن مراهنات الواقع وقواعد الإستدلال المنطقي الواضح ،إنه طاقة الإبداع في النص التي تفتح مداه على عوالم لانهائية[18].

---

[15]–مسعد عيد العطوي، الغموض في الشعر العربي،ص169

[16]–أبوهلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: مفيد قميحة،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت1994،ص41

[17]–عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز ،تحقيق:محمدرشيد رضا،دارالمعرفة،بيروت،1981، ص210.

[18]–إبراهيم رماني،الشعر ،الغموض، الحداثة (الد راسة في المفهوم)، العدد7،/364،ص86

فالغموض حسب إبراهيم رماني هو شرط ضروري في النصالشعري بحيث يتمظهر في الأساليب وتراكيب القصيدة التي يستخدمها الشاعر لإخفاء الأحداث وأحاسيس واقعه التي تحدث معه ، فهو عبارة عن إبداع،فيفتح آفاقا لامحدودة في النص الشعري.

إن مصطلح الغموض أطلق منذ القدم على التعقيد اللفظي وهو الذي ينشأ عن سوء ترتيب الألفاظ وعدم نظمها على وفق ترتيب المعاني للسامع ، لهذا لا يفهم السامع المعنى المراد بسهولة ويسر كالفصل بين المبتدأ والخبر وبين الموصوف والصفة بفاصل .

فقضية الغموض خاصية دارت حولها الكثير من المحاورات والمناقشات والأطروحات ، خاصية شملت مساحة كبيرة من أدبنا في الآونة الأخيرة بين مؤيد ورافض بين مبدع وناقد، لكن الدارس لأدبناالقديم يلمسها فيه ،ويراها سمة فنية مشتركة بين القديم والجديد وتدعو القارئ والباحث على سواء إلى شيء من التأمل إذْ أصبحت تمثل إشكالية في الشعر المعاصر، تنشأ فيه عن اتساع المعنى وعمق الرؤيا واكتناز العبارة وثراء الصورة ،إنه الخفاء إتباع عن الدقة وبعد النظر لا تعطي القصيدة المتضمنة له غرضها للقارئ إلا بعد مماطلة منه ، فهي لا يمكن رصدها إلا في ضوء متغيرات القول الشعري وبنية وثقافة الشاعر الحديث."[19].

على هذا الأساسفالغموض مرتبط بالشعر الصورة ومن ثم بالصورة ارتباطا كبيرا منذ القدم،ومثال المتنبييعطي العبارة أكثر من معنى ويخفي المعنى تحت لفظ غريب ويتطلب من القارئ أن يكون دقيقا ويمتلك يتصف بسمة بعد النظر ليكشف هذا الخفاء في القصيدة حتى يُفْهم..يقول المتنبي:

أنامُ ملءَجفوني عن شواردها ويسهرُ الخَلقُ جرَّاها ويَختصمُ[20].

[19]–خالد الغربي،في قضايا النص الشعري العربي الحديث، مكتبة قرطاج النشر،ط1،تونس،2007،ص65

[20]–المتنبي،الديوان،دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت،1983،ص332

الفصل الأول:

الغموض في الشعر القديم

1- الغموض في الشعر الجاهلي

برزت معالم الغموض عند الشعراء القدامى أمثال إمرئ القيس ،وقد برز بصورة واضحة في الصورة، فالصورة تعد عنصرا مهما للتأثير في المتلقي وإبراز المعنى،وتتعدد التراكيب الوصفية لهذا المصطلح ، فهناك إلى جانب الفنية نجد مصطلحات الصورة الأدبية والشعرية والبيانية والمجازية والخيالية.

يقال:الصورة الشعرية أصبحت تحمل لكل إنسان معنى مختلفا كأنها تعني كل شيء"[1].

– الصورة :ويتبين لنا الغموض من التصوير الذي عاد إليه أمرؤ القيس ،غير أن الكثير من النقاد يرون أنوظيفة الصورة من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها في الشعر الجاهلي أنها في الكشف والإيضاح[2].

ويعتبر امرئ القيس من أبرز الشعراء الذين لجؤوا إلى الغموض في شعره،فيقول:

وليل كموج البحرأرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي[3].

فقد شبه الليل بموج البحر ،وأكثر الشراح يرون أن الجامح الظلمة.

يقول الأنباري :"أظلم الليل حتى كأنه موج البحر في ظلمته "[4].

فالموج ليس فيه ظلام فهو واضح وشفاف ،فالتشبيه لا يكون مباشرة فهو يريد أن يقول ليلي بهمومه كالبحر بموجه،ووظيفة الشعر أشمل من التوضيح ،فهدف الشاعرالتعبير عن حالته النفسية،وليس هناك صورة أكثر تعبيرا عن همومه وتتابعها التي منعت عنه النوم من تتابع الموج.

الدلالة: (الليل/والبحر):إستدعاء الشاعر الليل والبحر ،فظلام الليل وعتمته يشاغل ذات الشاعر التي انتقلت من السكينة والإستقرار، فالبحر رمز للخوف والرهبة لما يحماه من

---

[1]–ريتا عوض، بنية القصيدة الجاهلية ،الصرة الشعرية لدى إمرئ القيس، دار الآداب ط 2 عام2008

[2]–عبد الرحمان القعود،الوضوح والغموض،ص49 ط 1

[3]–التبريزي،شرح القصائد 66،تحقيق:فخر الينقباوة، ط4.

[4]–الأنباري ،شرح القصائد السبع،74،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،ط4، دار المعارف، مصر

أمواج ،فهو مصدر رعب وقلق،ربط الشاعر امتداد الموج بامتداد الهموم التي تصاحبه "أنواع الهموم"،يقول الشاعر:ألا أيها الليل الطويل ألا إنجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل[1].

المعنى: يطلب الشاعر من الليل أن ينكشف ليظهر من خلاله الصباح ولكنه يعود إلى حالته فيتذكر مداهمة الهموم في النهار.

ويرى الأنباري أن معنى قوله:"وما الإصباح منك بأمثل"معناه إذا جاء الصبح وأن فيك فليس ذلك بأمثل ،لأن الصبح قديجيئ والليل مظلم بعد،وأرى أن المعنى ليس بدلالة ،فما فائدة أن يعيب الليلوالأقرب أن يؤول (بأمثل) بأحسن أو خيرمنك

ويورد ذلك الرواية الثانية بأفضل فهو لا يفاضل بين ليله ونهاره لمصاحبة همومه في كليهما، بل الليل أستر له وأخفى لكثرة المطاردين له كالنعمان ابن المنذر وقبيلته ابن أسد.

فالغموض جاء من كلمة أمثل فهي تمثل الغموض الصادر من حيرة الشاعر فلا يعرف أين الخير ،أهو في الليل أم من الشر..

2- الغموض في العصر الأموي

تميزت بداية الدولة الأموية بنقل مقرالحكم من الحجاز إلى الشام،مما أثرعلى طبيعة الشعر المتداول في ذلك الوقت نظرا لاختلاف بيئة الشام عن بيئة الحجاز. فتخلص الشعراء في عصر بني أمية من أثر الجاهليين في اتجاهاتهم الفنية،ومن خصائص الشعر الأموي استخدام الشعراء مفردات من المعجم الإسلامي، جزالة اللفظ وقوة التراكيب،مما أدى إلى ظهور بعض مظاهر الغموض في هذا العصر، ومن أثر الغموض في هذا العصر التباعد الزمني بين التراكيب الجاهلية وشعر بني أمية،وكذلك بروز المضمون (الفكر) الإسلامي.

ومن مميزات هذا الغموض في العصر الأموي، الإغراق في غرابة اللفظ.

- غرابة اللفظ

كقول الطرماح يصف ذئبا:

[1]-الأنباري ، شرح القصائد السبع 84،تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط 4 ،1400، 1980 م، دار المعارف بمصر .

عملَّسُ غاراتٍ، كأن مسافُهُ قَرَى حُنْظَبِ أخلى له الجَوُّ مُقْمِحِ[1] .

فعملس،وغارات،ومسافه وحنظب، ومقمح،كل هذه الكلمات ألفاظها غريبة لا نستطيع فهمها إلا بالرجوع إلى المعاجم[2].

فالذئب إذن ومن كثرة افتراسه للفرائس أصبح خرطومه مسودا،أو يبقى رافعا أنفه لعل الرياح تأتيه برائحة فريسته.

ومن قوله: كَلَوْنِ الغَرِيِّ الفَرْدِ أَجْسَدَ رأسَهُعتائرُ مظلومِ الهديِّ المذبَّحِ [3].

فالغموضجاء من وصف الشاعرللمشبه به بألفاظ غريبة وغامضة،فشبه الذئب الغارقفي الدماء بالصنمالذي لطخ بالدماء.

ومن قول رؤبة:

إذا تَدَاعى في الصِّمَادِمأْتَمُهْ أحنَّ غِيرَانًا تُنادَى رجمه[4].

إن هذا القول مليء بالغموض نتيجة ألفاظه الغامضة غير الواضحة، فهو يصف موقفه منفردا حيث لا أنيس له بل تأتيه الوحشة نتيجة اندماج صوت البوم الذي يتطيرون منه فكأنه يستمع للنياحة[5].

3-الغموض في العصر العباسي: عرف العصر العباسي تطورا وازدهارا كبيريْن فاستجدت أشياء أصابت مختلف المجالات الثقافية، حيث ترجم العرب عن الهنود والفرس واليونان معارف علمية وفكريةوفلسفية، مما أدى إلى إندماج الشعر العباسي في هذا المناخ ،فتأثر الشعر بالغموض وهذا ما نلاحظه في قول المتنبي:

لا تكثُرُ الأمواتُ كثرةَ قِلَّةٍإلاَّ إذا شَقِيْتْ بكَ الأَحْياءُ

---

[1]-مسعد بن عيد العطوي الغموض في الشعر العربي ص61

[2]-ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المعاني الكبير في ابيات المعاني دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 1405هـ 1984

[3]- مسعد بن عيد العطوي ، الغموض في الشعر العربي ص 62

[4]-رؤبة بن الحجاج التميمي السعدي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية

[5]-الغموض في الشعر العربي الأستاذ مسعد بن عيد العطوي ص 63

والقلبُ لا يَنْشَقُّ عما تَحْتَهُ حتى تَحِلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْناءُ[1].

فإن الشاعر الأصيل لا يمكن أن يكون بمنجى من الثقافة فهي فاعلة فيه وفي شعره.

فغموض الشعر العربي بدأ منذ العصر العباسي نظرا لما اعترى هذا العصر من التراكم الثقافي والمعرفي فضلا عن عوامل التحضر والانفتاح على الآخر.

من مناهج الغموض في هذا العصرما تخفية موضوعات القصيدة كالقصائد الرثائية عند أبي نواس وأبي الشيص واستخدامهم الواسع للرمز بشتى ألوانه، فهوعصر استبيانواستنباط وتأمل وعصر نضج ،وثقافات تلاحقت وبنت فكرا وكانت مصدرثراء للإبداع، فالعمق يتسرب في الفكر والمضامين وفي التشكيل الفني معا،ويكون أيضا مصورا للحياة الاجتماعية.

وفي العصر العباسي نجد كثافة اللغة من حيث الألفاظ والتراكيب، ثم طرأ عليها الاستخداماالاستعاري فتدخل في تركيب الشعراء بمعان متعددة فتؤدي إلى الحيرة والغموض .ذلكأن الشعراء أجهدوا أنفسهم في صناعة الشعر ووظفوا هذه الألفاظ التي تحمل معنى قريبا وآخر بعيدا،فكانت موردا من موارد الغموض.

ومن الشعراء الذين تميز شعرهم بالغموض هو أبو تمام وهو الشاعر الوحيد الذي *تسبب*غموض شعره في إيجاد مكان لقضية الغموض الشعري[2].

فالغموض عند أبي تمام لا يربطه باللفظ أكثر مما يربطه بالمعنى وتداخل المعاني للعبارة الواحدة ،ولذلك لقب أبو تمام في شعره بتوليد المعاني أي الإتيان بمعانجديدة، فأبو تمام أعتبر شاعرا مجددا في عصره وأثار حركة نقدية بمذهبه الجديد، لم يشهده النقد الأدبي مثل هذه الضجة في الحركة النقدية إلا مع شاعر آخرهو المتنبي.

ومن أهم القضايا التي أثيرت مع أبي تمام قضية عمود الشعر وهو عبارة عن مجموعة من القواعد التي استخرجها النقاد العرب القدامى من قراءتهم في الشعر الجاهلي

---

[1]–شرح ديوان المتنبي تأليف عبد الرحمان البرقوقي.

[2]–فايز الداية،جماليات الاسلوب،الصورة الفنية في الأدب العربي،دار الفكر،دمشق،ط2، ص233

والإسلامي والأمور التي تتعلق بكيفية إنشاء القصيدة،ونجد البحتري يتحدث عن معاني شعره في قوله:

."حُزْنَمُستعمَلَ الكلامِ اخْتيارًا وتَجَنَّبْنَ ظُلمةَ التَّعْقيدِ"..

فالغموض مصطلح يشمل الصعوبة في إدراك المعنى وبعد ذلك تنفتح السبل للوضوح وجلاء جوانبه[1]، وهو وصف يطلقه القارئ على النص لم يقدرأن يستوعبه أو أن يسيطرعليه ويجعله جزء من معرفته[2].

فيمكن القول من هذا أنه مهما بلغ الغموض أو التعقيد في النص وتكاثفت وأكيد في النهاية يكون حل للنص.إما بالتدبر والتركيز والإمعان الخاص فهو عكس الإبهام الذي هو ضد الوضوح الذي يكون في النهاية من غير حل.

إذا عدنا إلى مصطلح الغموض في الدراسات النقدية نجد أن ابن الأثير في(المثل السائر) يرى أن "أفخرالشعرما غمض فهولايعطيك غرضه إلا بعد مماطلة"[3].

بحيث يكتب نصا يكون حافلا بالغموض من حيث الدلالة والتأويل بما يحمل من إيحاء في بنائه اللغوي،وهنا يكون الغموض من أسباب وقوع متلقي العمل الأدبي في دائرة الاغتراب .

وللغموض مرادفات تتمثل في اللبس والإخفاء.

اللبس: وقد استخدمه سيبويه للدلالةعلى الغموض الناشئ عن وجود لفظ يحتمل أكثر من معنى أو دلالة أو تركيب يؤدي إلى الغموض[4] .،بمعنى وجود إيحاء أو عبارات غامضة تحمل في طياتها أكثر من معنى ولمعرفتها يتطلب التحليل، والاستنتاج وهذا يؤدي إلى الغموض.

---

[1]–أدونيس، زمن الشعر،دار الساقي،بيروت،ط6، 2005،ص16

[2]– ابن لأثير،المثل السائر،ج4،تحقيق:أحمد الحوفي،بدوي طبانة، دار النهضة،القاهرة،مصر،ص7

[3]–سيبويه،الكتاب،ج1،تحقيق:عبدالسلام هارون،القاهرة،1966،ص48

[4]–إبن منظور ،لسان العرب،ج15،ص100ص102

الخفاء:تقول: خفيت الشيء أخفيته: كتمته ،ولقيته خفيا أي سرا، وكل شيءغطَّيتهبشيء من كساء أو نحوه فهوخفاؤه.[1].

إن الحديث عن قضية الغموض في الشعر يقودنا إلى الحديث عن ثقافة الشاعر، فأبو تمام "يفكر بطريقة صحيحة، ولكنها بعيدة عن مألوف الرجل العادي" وما غموضه إلا لأنه رائد نهضة شعرية.و"كل شعر يبدأ نهضة ، فهو غامض".

ولعل سؤال أبي العميثل لأبي تمام يشف عن ظاهرة الغموض ،فقدسأله : لم تقول مالايفهم؟فأجابه: لما لا تفهم ما يقال؟؟

ومن هذا المنطلق نُسِبَأبوتمام إلى غموض المعاني ودقتها نتيجة غوصه على المعاني مما يحوِّجُ بالمتلقي إلى الاستنباط والشرح والتدقيق، وهناك من ردَّ الغموض في شعر أبي تمام إلى البعد في الإستعارات والعمق في الأفكار وغرابتها بالإضافة إلى موهبة الشاعر وثقافته .[2]

والغموض عندأبي تمام يتأتى من سعة ثقافته، ومنهم من يرى أن أسباب الغموض في شعره تعود إلى أن "أبا تمام يتتبع حوشي الكلام ويتعمد إدخاله في شعره"[3].

وشعر أبي تمام يميل إلى الواقعية والعقل ويعتمد على العقلانية والمنطقية فمنهم من رأوا في مذهبه الواقعي خاصية الغموض التي تميزت بالجمال فهي تلجأ إلى الإبهام رغبة في بلوغ القمة الفنية، بمعنى أن التشويق يزيد من لذة العثور على المراد.

يكاد النقاد القدامى والمعاصرون يُجمعون على أن البديع كان سبباً في غموض شعرأبي تمام وتقصره، ووضع الألفاظ في مواضعها على نحو ما نرى في تعقيب الآمدي على قوله:

تَنَاوَلُ الفَوْتَ أيدي المَوْتِ قادرة وإذا تناولَ سيفاً منهمُ بَطَلُ[4].

---

[1]–الآمدي،الموازنة بين أبي تمام والبحتري ص120

[2]–نفسه،ص120

[3]–نفسه،242/1أ

[4]–أنظر:ابوتمام وقضية التجديد في الشعر،ص190

قوله (تناول الفوت أيدي الموت) عويص من عويصاته وهو أيضا محال ، الفوت هو النجاة، والنجاة لا تتناولها يد الموت ولا تصل إليها.

إن أبا تمام ترك توقيعه على التشبيه بذكاء وفهم الذي أدى إلى غموض الصورة في شعره .صحيح إن أداته الحقيقية كانت الاستعارة ولكنه لم ينس التشبيه ،و لكنه لم يلجأ إلى التشبيه البسيط ، وإنما هو يلجأ إلى ما يسمى التشبيه المضمر.كقوله:

أَيُّ مَرعى عينٍ ووادي نَسيبِ لَحَبَتْهُ الأَيَّامُ في مَلْحوبِ ؟ [1].

فهو يريد أن العين كانت تلذ بالنظر إليه كالتذاذ السائمة بالمرعى فهو يصف هذا المكان بأنه كان حسناً ثم زال عنه الحسنُ، فأداة التشبيه ها هنا (كأنه) كان للعين

مرعى وللنسيب منزلا.

ويكثر في شعر أبي تمام استخدامُه للرمز من ذلك مثلا الإشارة إلى الآية القرآنية التي وردت في سورة يس،وتوظيفه للفظة العرجون في قوله:

بدت كالنجم وأفى كل سعد قالت مثل عرجون قديم[2].

فقد وظف معنى الآية الكريمة "والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديـــم"(سورة يس-الأية39)

ونجد أيضا في شعره توليد المعاني فكان بشكل مسرف، ومبتعدا عن البساطة.

[1]-الديوان العصر العباسي ، أبو تمام

[2]-المرزوقي،شرح مشكلات ديوان أبي تمام ص 121

الفصل الثاني:
الغموض في الشعر الحديث

1-تجليات الغموض في الشعر الحديث:

حوى المعجم العربي معاني متنوعة للفظة " رمز" فقد ورد في لسان العرب مادة (ر.م.ز) ، الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك اللسان بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين[1].

وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والغم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه بيان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين، ورمز، يرمز، ويرمز رمزا [2].

- أما القرآن الكريم في قصة زكريا عليه السلام فقد حفظ للكلمة رمز معناها الاشاري بدل الكلام حيث جاء في قوله تعالى ...« آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلارمزا »[3].

وفي التهذيب للأزهري فالرمز يعني الحركة والتحرك (...) كما يقال للجارية الغمازة بعينها رمازة أي ترمز بفمها وتغمز بعينها [4].

كما يحدد الخليل في العين معنى الرمز أكثر إذ يكون باللسان " الصوت الخفي ويكون الرمز الإيماء بالحاجب بلا كلام ومثله الهمس [5].

- كما يرى إبراهيم فتحي في معجم المصطلحات الأدبية أن الرمز شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر وبعبارة أكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر ذو معاني مركبة، وبهذا المعنى ينظر إلى أن الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن القيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان [6].

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ر.م.ز) باب الراي، فصل الراء م.5. دار صاد ، بيروت ص 356.

[2]- ينظر المصدر نفسه – لابن منظور – ص 357.

[3]- الآية 41 من سورة آل عمران.

[4]- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهراوي، تهذيب اللغة مادة رمز، الطبعة 1 ،2001 م

[5]- ينظر ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال 100 : 175 ص 366 .

[6]- إبراهيم فتحي معجم المصطلحات الأدبية تعاضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس الجمهورية التونسية ،الإيداع القانوني عدد1، 1986الثلاثية الأولى ص 171.

يقول الزمخشري في أساس البلاغة " الغمز باليد والهمز بالعين واللمز بالفم والرمز بالحاجبين والشفتين، ويضيف قائلا جارية غمازة بيدها همازة، بعينها، لمازة بفمها رمازة بحاجبيها، وقال

كلمة رمزا بشفتيه وحاجبيه:[1].

يرى القيرواني " إن أصل الرمز هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل فصار إشارة [2].

أما عند ابن فارس في المقاييس إلى أن (الراء والميم والزاي) أصل واحد يدل على حركة واضطراب يقال كتيبة رمازة تموج من نواحيها، ويقال ضربه فما إرمأز ، أي ما تحرك وإرتمز أيضا: تحرك ويقولون : أن الراموز: البحر وأراه في شعر هذيل [3].

وفي التفسير قوله تعالى "إلا رمزا" ، بمعنى إشارة لا تستطيع النطق فيها مع أنك سوي صحيح[4].

الرمز اصطلاحا:

يعد الرمز من أدوات ووسائل التعبير التي التفت إليها الشعراء في العصر الحديث ، فأغلب القصائد الحديثة مليئة بالرموز وإلالحاحات والإشارات الغامضة المبهمة ..

فجاء في تعريف الرمز اصطلاحا أنه اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها [5].

---

[1]– ينظر جارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري أساس البلاغة، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ط1 ص 251.

[2]– ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده تحقيق : محي الدين عبد الحميد ط 1 ، 1986،مصر 1401هـ ص 300.

[3]– ابن فارس أحمد ، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع مصدر ، ط ، 1979م ، ج2 ص 439.

[4]– ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تح: سامي بن محمد السلامة دار طيبة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط2 ، 1999 ، م ، ج2 ، ص39.

[5]– قدامى ابن جعفر نقد الشعر،ص154 .ط1 ، مجلد 1.

فالرمز يحتوي على معان ومفاهيم واسعة ، إذ يرتبط ارتباطا وثيقا بالدلالة ،صار من الحتميات التي يفرضها الواقع ، وبالتالي سارع الشعراء في استخدامه واللجوء اليه وكل واحد فسره على طريقة تفكيره.، فالرمز حقق شكلا جديدا للقصيدة .

- لقد اختلفت المفاهيم حول الرمز منهم من يعرفه على أنه " لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة، وهو الإطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى محاولة عقلنته وهو تجسيم للانفعال في قالب جمالي [1].
- فالرمز يعد وسيلة وطريقة لنقل المشاعر وتحديد أبعادها النفسية.

فيعد الرمز عند أدونيس " هو اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستنشق عالما لا حدود له لذلك هو إضاءة للوجود المعتم ، واندفاع صوب الجوهر .[2]

ونجد عز الدين إسماعيل يعرف الرمز قائلا " والرمز اللغوي نفسه رمزا اصطلاحي تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة ، كما تشير الكلمة إلى الشيء الذي أشير إليه بهذه الكلمة ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية " علاقة تداخل" ، وامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري موضوعه بين الرمز والمرموز إليه [3].

ومعنى هذا أن الرمز بدوره يقوم على إخراج اللغة من وظيفتها للتواصل وإدخالها في الوظيفة الإيحائية .

وجعل السكاكي، الرمز نوعا من أنواع الكناية معتبرا أن الكناية تتنوع إلى تعريض وتلويح ورمز، وإيماء وإشارة [4].

---

[1]– إبراهيم رماني أوراق في النقد الأدبي – دار الشهاب باتنة ط1 ، 1965 ، ص 167

[2]– مصطفى السعدني – البنايات الأسلوبية في لغة الشعر الحديث مطابع رواي الاسكندرية ، ط ، 2003 م ،ت – ص 71.

[3]– عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ص 191.

[4]– محمد يعيش – شعرية الخطاب الصوفي الرمز الخمري عند ابن الفارض نموذجا كلية الآداب والعلوم الانسانية ، سايس ، فاس 2003 م ، ص 122

بمعنى أن الرمز عنصر من الكناية لاعتماد كليهما على التلميح بدل التصريح ، وهذا يعود إلى التشابه بينهما .

1-1 غموض الرمز:

اتخذوا شعراء العرب من الرمز وسيلة للتعبير عن مختلف أفكارهم وأبعادهم المختلفة وذلك لما يحتويه هذا الرمز من شحنات إيحائية غامضة التي تؤثر في نفسية المتلقي اذ أن الشعراء قد استعملوا رموزا متنوعة مستمدة من التراث الأسطوري وغيرها .... في حين تكون هذه الرموز تحمل في طياتها دلالات متعددة تحمل أكثر من دلالة.

حيث ذهب الشعراء الى استعمال ألفاظ غامضة ، وهم يرون في ذلك وجود لغة موحية ويذهب جان روابير قائلا " إن غموضه الجوهري أتاه من أنه تاريخ نفسه ، وأنه يريد أن يحافظ على السر غير أن هذا الغموض مشرق، بسيط واضح ، كالشعور وكما الحياة [1].

إذ نجد الشاعر يضع على قصائده إيحاءات جديدة توافق أفكاره و ابعاده ، فالشاعر العربي الحديث يسعى دائما الى البحث عن كلمات غامضة للتعبير عن مكنوناته لذلك اختار استعمال الرمز .

فيعد توظيف الرمز في القصيدة توظيفا ناجحا يسعى إليه الشاعر العربي المعاصر كهدف وذلك لأن الرمز ليس إلا وجها مقنعا من وجوه التعبير بالصورة.

أيضا نجد أدونيس يعمل على استخدام وإضافة الرمز في بنية القصيدة إذ هذا يجعل من أعماله الفنية والتي عبر عنها بمحاور وتجارب جديدة في قمة الثراء.

فالرمز من الوسائل التي عمل عليها الشاعر المعاصر إذ لديه دلالات متعددة تتمثل في عدم الوضوح والإشارة والخفاء فتستخدم هذه الدلالات لغرض معين متعارف عليه ،هناك عدة رموز منها رمز أسطوري ، رمز تاريخي، رمز طبيعي .... الخ .

ومن أمثلة غموض الرمز :

[1]- موهوب مصطفاوي: الرمز والرمزية عند البحتري ، ص 179

- عندما يستخدم الشاعر كلمات مثل البحر ، الريح ، القمر، النجم . فأنه يستخدم عندئذ كلمات ذات دلالة رمزية وربما كانت بعض هذه الدلالات على الأقل مشتركة بين معظم الناس ولكن استخدامه لها لن يكون له قوة التأثير الشعري ما لم يحسن الشاعر استغلال العلاقات فالرمز ذو ميزة غنية ومثيرة ، تتفرع في دراستها في فروع شتى من المعرفة في علم النفس وعلم الاجتماع ... الخ .
- فإذ كان له مغزى فهذا المغزى يختلف من نوع وسياق إلى آخر لأن الرمز أداة لتحقيق أعلا القيم في الشعر فالقوة في أي استخدام خاص للرمز لا تعتمد على الرمز نفسه بمقدار ما تعتمد على السياق [1].
- ومن أنواع الرمز ، ذكرنا الرمز الأسطوري والرمز الطبيعي.

الرمز الأسطوري:

يستدعي الشاعر العربي الرمز الأسطوري، باعتباره رمزا قويا، وهذا الأخير يعد أداة جديدة من أدوات التخفي الذي أصبح الشاعر يلجأ إليها للتعبير عن أفكاره وأحواله ، بغيت الوصول إلى هدفه.

" استغلال الأسطورة في الشعر العربي الحديث أجرا المواقف الثورية فيه وأبعدها أثارا حتى اليوم ، ذلك استعادة للرموز الوثيقة واستخدام لها في التعبير عن أوضاع الإنسان العربي في هذا العصر [2].

" ونجد الشاعر في استخدامه للرموز الأسطورية لا يقوم باستلهام الأسطورة في مجملها ، لكن يذكر إسم الشخصية الأسطورية وصفة من صفاتها الشهيرة " [3]

فتصبح الأسطورة وسيلة رمزية التي من خلالها يتقصص الشاعر العربي المعاصر دور الشخصيات التي اختارها أن تكون مصدرا لشعره.

[1]– عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهر الفنية والمعنوية ص 200.

[2]– فراس السراح ، الأسطورة والمعنى ، ص 203.

[3]– محمد العيد حمود ، الحداثة في الشعر العربي المعاصر الصفحة 129

كما نرى أن الشاعر العربي المعاصر يستحضر الأسطورة كاملة بل يكتفي بذكر إسم الشخصية الأسطورية ، فمثلا يستخدم رموزا كالسنديباد ، سيزيف... الخ .

ومن أبرز الشعراء المعاصرون الذين استخدموا الرموز الأسطورية في شعرهم الشاعر السوري أدونيس، فنجد مثلا توظيف أسطورة سيزيف فيقول :

- أقسمت أن أحمل مع سيزيف – صخرته الصماء
- أقسمت أن أضل مع سيزيف[1].

ومن هنا نفهم اتخاذ الأسطورة قالبا رمزيا يمكن للكاتب فيه أن يرد الشخصيات القديمة أو الوهمية إلى شخصيات وأحداث عصرية وبهذا تكون وظيفة الأسطورة وظيفة تفسيرية وإستعارية.

الرمز الطبيعي:

يعد الرمز الطبيعي أكثر انتشارا في هذا العصر، وهذا يعود لها يحمله هذا الرمز من قوة دلالية قادرة على التأثير على المتلقي.

4فالشاعر المعاصر استلهم من الظواهر الطبيعية رموزا تعبر عن حالته النفسية والشعورية، فيصبح بذلك مبدعا.

فالرمز الطبيعي يبرز رؤية الشاعر الخاصة اتجاه الوجود، فهو يحمل أبعاد جلالية وفنية ترقى بالشعر إلى مستويات عظيمة وتجعله قريبا إلى نفس المتلقي.

" إن الإنسان جزء من الطبيعة لا يستطيع أن ينسلخ عنها أو يتجاهلها، والشاعر فنان يعيش حياته في هذه الطبيعة، ويأخذ منها ليمنح الحياة صورة ملائمة لمخيلته وعواصفه وخلجاته العامة، ومن خلال هذه الكلمات يستطيع الفنان أن يقيم علاقة بينه وبين الطبيعة،

[1]– محمد العيد حمود ، الحداثة في الشعر العربي المعاصر الصفحة 130

فالكلمة صداها ومقدرتها على خلق عالم ملائم للشاعر، فهي من الأهمية [1] بحيث إن الكلمة بالدرجة الأولى تمنح الشيء[2] الوجود".

1-2 غموض اللفظ:

- يتجلى غموض اللفظ في حد ذاته بنوعين : غموض لفظي دلالي وغموض لفظي تركيبي يؤدي إلى صعوبة المتلقي في الوصول إلى معان ومفاهيم المبدعين مما يجعل النص مفتوح على احتمالات مختلفة ومتنوعة عديدة .

- **الغموض اللفظي الدلالي:**

المقصود منه عندما يحتوي نص على كثير من الألفاظ والكلمات الغامضة أو يتضمن تراكيب ذات معان ودلالات مختلفة، فالغموض اللفظي الدلالي يتضمن مجموعة من الحالات أهمها :

أ – تكون الكلمة غامضة مبهمة مثل : " زنيم" في قوله تعالى " عتل بعد ذلك زنيم ".

ب – احتواء الكلمة على معان متعددة مثل كلمة " وجدت" قال سيبويه من كلامهم ... اتفاق اللفظين والمعنى مختلف نحو قولك : وجدت عليه من الموجدة ،ووجدت عليه ، إذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا الكثير .[3]

- أن يكون اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيحاء إليها أو لمحة تدل عليها [4].

ومن أمثلة ذلك كلمة بحر قول المتنبي بمدح محمد بن سيلر ابن مكرم التميمي

فلم أز قبلي من مشى البحر نحوه

ولا رجلا قامت تعانقه الأسد[5].

---

[1]– من الأنترنت مذكرة التخرج الغموض في العصر المعاصر نموذج أدونيس.

[2]– عز الدين إسماعيل الشعر العربي قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ص 171.دار الفكر ط3 بيروت 1966.

[3]–انظر ،علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص156 عالم الكتب ط3 سنة1993م

[4]– أحمد المعتوق: الشعر والغموض ولغة المجاز دراسة نقدية في لغة شعر مجلة جامعة القوى 16(28)،2003 ص 986

[5]–المتنبي الديوان ص (97)

- من خلال هذا البيت نجد أن الشاعر في استخدامه للفظة البحر لم يقصد بذلك البحر المعروف بل قصد به الإنسان الكريم وهذا يعود إلى التشابه بين اللفظتين كالإنسان الكريم فكلا اللفظتين يتشاركان في مدلول واحد فالبحر واسع وخيراته كثيرة والإنسان الكريم فهو ذو خير فضيل.

- **الغموض اللفظي التركيبي:**

- اشتمل الغموض اللفظي التركيبي على غموض دلالة الإضافة والتشبيه بعد النفي والحذف ، فالتركيب قد يحتوي على أكثر من دلالة لهذا سمي هذا النوع من التراكيب الغامضة المبهمة

- من المتفق عليه أن اللغة نظام من الرموز الصوتية ، كما أن قيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدث ومتلقي ، ومن ثم فإن الملتقي يقوم بعملية توقع لاشعورية عقب سماع الألفاظ أو قراءتها ، فعلى سبيل المثال عند سماع كلمة (غرد) تحصل في ذهن السامع عملية توقع سريعة كما سيتبع هذه الكلمة ، كأن يكون هذا التابع عصفورا ، أو مغنيا أو ما شابه ، والشاعر عندما يصوغ جملا وتراكيب من مجموعة من الألفاظ لإيصال الفكرة أو التجربة فإنه يلجأ إلى تكثيف حضور هذه الألفاظ عن طريق التأليف بينها بشكل مناسب.[1]

[1]– انظر سليمان ، انماط من الغموض في الشعر الحر ص (78).

2-الغموض عند أدونيس،

ان من يقرا لشعر ادونيس فانه لا محالة صعوبة في فهمه ويرفضه لأنه لا يستطيع التجاوب مع هذا الشعر الجديد.

ان موقف ادونيس من الثقافة العربية هي السبب في ثورته على لغة الوضوح فيعتقد ان هذه الثقافة "هي ثقافة دينية تقوم على المعرفة الجاهزة والحقائق الثابتة والمطلقة و الحقائق الثابتة والمطلقة والاسرار الواضحة والمكشوفة "[1]

يرفض ادونيس كل ما يتعلق بهذه الثقافة بحيث وجد في فلسفة الحداثة الغربية ما يتجاوب مع رغباته فراح يؤسس فلسفة الرؤيا والغموض ، ان الشعر بالنسبة لأدونيس هو مغامرة يفتح من خلالها أبواب الحرية ويدخل الى عالم المجهول . الغموض عند ادونيس يتمحور حول الغموض اللغوي وغموض الصورة وغموض الأسطورة والرمز، فمن ناحية اللغة فانه يستخدم لغة جديدة ويخرج بها عن المألوف فتكون لغة غامضة تقوم على الكثير من الخفاء ونجد الصورة التي تلعب دورا رئيسيا في ظاهرة الغموض عند أدونيس تكون غامضة وتتميز بنظم جديد والاسطورة تعتبر أداة اعتمد عليها ادونيس للتعبير عن تجاربه الايحائية الخاصة .والرمز وظفه ليزيد من عمله الفني وعبر عنه بتجربة جديدة.

[1]- أدونيس ،زمن الشعر ص182.

الفصل الثالث

1-الموازنة بين شعر أبي تمام و أدونيس

1-1 الصورة الشعرية عند أبي تمام:

تعد الاستعارة أفضل ألوان المجاز وأبرز أنماط الشعر والبيان ، حيث أنها آية الموهبة ودليل على عبقرية الشاعر وقدرته الفنية على التخييل والإبداع وقد احتلت حيزا واسعا في شعر أبي تمام وكانت أبرز الصور الشعرية التي لقيت رفضا من قبل النقد القديم لأن الاستعارة الجديدة التي أتى بها أبي تمام محاولة لخرق النظام الشعري فتعد نقض لمعيار المقاربة في التشبيه ولم تعرف الاستعارة قبولا إلا عند قلة قليلة من المنصفين أمثال أبي بكر ألصولي والقطر بلي وغيرهم .

ولهذا فإن الاستعارة في شعر أبي تمام هي رأس المماطلات الشعرية وأساس المرفوضات النقدية.

أبو تمام لم يكن يعنيه وجود العلاقة بين الشبه والمشبه به ولذا جاء الكثير من تراكيبه بعيدا مبهما.

وعندما ناقش الآمدي استعارات أبي تمام ركز على مدى موافقتها لكلام العرب يقول: انما استعارات العرب المعنى بما ليس له إذا كان يقاربه أو يدانيه أو يشبهه في بعض أحواله ،أو كان سببا من أسبابه ، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له و ملائمة لمعناه [1].

- يمكننا أن نعد إشكالية التوظيف الإستعاري عند أبي تمام جزءا هاما من إشكالية الغموض التي أثارها النقاد حول شعره وقد خرج بها أبو تمام على تقاليد العرب وفي رأي البعض قد أحدث بهذا الخروج رداءة وقبحا وغرابة وغموضا في المعنى عند البعض الآخر، واستحسانا وقبولا عند الآخرين .

[1]- الآمدي : الموازنة ، ص 234.

2-1 الصورة الشعرية عند الشاعر أدونيس:

- إن الشعر الحديث يختلف عن مفهوم الصورة وطريقة استخدامها، فالصورة الشعرية عند المحدثين تصنف العالم الداخلي لذات الشاعر، أي وجدانه وشعوره، فهي وسيلة يتبعها الأديب للتعبير عن تجربته الشعرية.
- يشير إبراهيم الرماني إلى هذه القضية " الصورة هي معطى مركب معقد من عناصر كثيرة من الخيال والفكر والموسيقى واللغة"[1].

يختلف الشاعر أدونيس عن باقي شعراء القدامى، فالصورة عنده لم ترتبط بالاستعارة والكناية وغيرها من المجاز، فهي عنده ليست زينة أو حيلة يلجأ إليها للتعبير عن شعره .

فالصورة الشعرية عند أدونيس صورة تعبيرية تغوص في أعماق الأشياء، هدفها التأثير على المتلقي.

"وهي في الشعر الحديث إبداع خالص للروح، وهي لا يمكن أن تتلو له من التشابه، وإنما من التقريب من حقيقتين متباعدتين كثيرا أو قليلا وكلها كانت الصلات بين الحقيقتين اللتين يقرب بينهما الشاعر بعيدة أو دقيقة كانت الصورة أقوى ، وأقدر على التأثير، وأغفى بالحقيقة الشعرية .

- ينطلق أدونيس في نظرته إلى الصورة الشعرية الجديدة[2] " ذا الصورة في الشعر القديم صورة تشبيهيه، أما الصورة الجديدة فهي صورة التعبيرية"[3]
- إن الصورة الحديثة عند أدونيس مفاجأة ودهش ورؤيا أي هي تغيير في نظام التعبير عن الأشياء[4].

---

[1]- إبراهيم رماني الغموض في الشعر العربي الحديث، ص 329 .

[2]- علي عشري زايد : عن بناء القصيدة العربية ص 73.

[3]- أدونيس –زمن الشعر– ط2 العودة بيروت – 1978م ، ص 154.

[4]- عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر ص 134

- فالصورة الشعرية عند المحدثين عامة وعند أدونيس خاصة لا تقوم على شرح الدلالة كما هي ، بل تدرس أبعادها.

" لم تعد الصورة الشعرية الحديثة تعمل على شرح وتوضيح الدلالة بل على تغريبها والاستعارة التي كانت مقارنة بين شيئين أصبحت فعل البعد عن المؤلف من الأشياء "[1]

يقول أدونيس : طائر

باسط جناحيه ... هل يخشى

سقوط السماء ؟ أم أن

الريح كتابا في ريشته ؟

.... عنق إستمسك بالأفق

والجناح كلام ...[2]

ويضيف قائلا: في قصيدته " مرايا وأحلام حول الزمان المكسور "

- خذيه هذا حلمي، حطيه وألبسيه
- – علاله .
- أنت جعلت الأمس
- ينام في يدي [3]

- من خلال هذه الأقوال يتبين لنا الغرابة في شعر أدونيس ، فالصورة الشعرية عنده تصل دائما أعلى درجات التعقيد ، والذي يصل أحيانا حد الإبهام .
- ومن هذه المقولة يتبين فرق واضح بين الصورة في العصر الحديث والصورة في القديم، حيث يرى أدونيس أن الصورة، " تقوم على حذف التسلسل المنطقي، وأدوات التشبيه، وعرض الصور مهما كانت عبيثة كأنها بداهة مضيئة، والانفعال المعقد والمرهف وتداخل

[1]– إبراهيم رماني : الغموض في الشعر العربي الحديث ص 260.

[2]– أدونيس الأثار الكاملة ، دار العودة 1971. ص 156

[3]– أدونيس الآثار الكاملة ،المجلد الأول ، ط1، ص 167

الصور، والمشاعر والرموز وتجاوزها والمزج فيما بينها، هذا كله يباعت بصيرة القارئ ويذهله.[1]

1-3 اللغة الشعرية:

اللغة وسيلة للتواصل بين الشاعر والقارئ، تقوم على تباين الجانب الإبداعي للشاعر، فيحاول إظهار قصيدته في شكل فني محسوس، يظهر من خلالها أفكاره ومشاعره قصد التأثير على المتلقي .

تتمثل اللغة الشعرية في شتى صور الانزياح، فهي الخروج عن المألوف أي على اللغة المعتادة ، إذ تكتسي طابع الشاعرية بالأنزياحات التركيبية والدلالية، فهي هدم اللغة وإعادة تشكيلها من جديد .

- تعتمد لغة الشعر الرفيع على تحرير طاقتها الصوتية والتعبيرية، وتوجيها توجيها جماليا، يفاجئ المتلقي، ويهز مشاعره ويستثير حساسيته، ويتسلط على خياله ، وحينئذ تصبح الكلمات غير مقيدة [2].

2 اللغة الشعرية عند الشاعر أبي تمام: تميزت اللغة الشعرية عند أبي تمام بالغرابة وقوة الألفاظ، كما كان يلجأ كثيرا في بناء قصيدته إلى استخدام المحسنات البديعة قصد تقوية المعنى، فكان الشاعر أبي تمام يركز على جمالية اللفظة في بناء قصيدته، أكثر من جمال الأسلوب.

- إن أبرز ما يقف عليه الدارس للموقف النقدي من مذهب أبي تمام الشعري، هو التباين الكبير بين موقفي النظريتين القديمة والحديثة إزاء لغة أبي تمام، إذ على الرغم من أن جل

[1]- أدونيس زمن الشعر، ط2 العودة بيروت1978 ص 155.

[2]- البعد الوطني والقومي والإسلامي في ديوان التراويح واغاني الخيام لأحمد الطيب معاش درامة تحليلية فنية معمر حجيج ، رسالة ماجيستر ، جامعة باتنة ، ص 250

النقاد القدامى نعوا عليه إجترأ على اللغة الذي تجلى في أتكائه على وحشي الألفاظ وعريبها، وتسمحة فيها، الذي تبدى في إخلال الألفاظ بعضها محل بعض[1].

- موقف يرى أن أبا تمام إجترأ على اللغة – و للآمدي رأي معروف في اللغة –[2] وطلب الغريب ، وتوعظ في اللفظ ، وتبجح في غير موضوع من شعره " فتعسف ما أمكن وتغلغل في التعصب كيف قدر " [3]

1-4 اللغة الشعرية عند ادونيس:

إن أدونيس في فهمه للغة الشعرية، يرى أن جمال اللغة في الشعر يعود الى نظام المفردات وعلاقتها بعضها ببعض وهو نظام لا يتحكم فيه النحو بل الانفعال والتجربة، ومن هنا كانت لغة الشعر عنده لغة ايحاءات على النقيض من العلم التي هي لغة تحديدات[4].

فالشاعر أدونيس تميز بالإبداع في استخدام اللغة، حيث يقوم دائما بشحنها بعبارات ودلالات قوية كي تثير الدهشة والغرابة في نظرة المتلقي.

" ان أدونيس بلغته الشعرية الجديدة يجعل الكلام ضد الكلام، لكي يقدر أن يسمي العالم والأشياء أسماء جديدة ، ويمنحها روحا جديدة " [5]

ينطلق أدونيس إلى المقارنة بين اللغة الشعرية الحداثية وبين اللغة العادية حيث يقول " من مميزات اللغة الشعرية الحداثية الانحراف عن المعنى ، والتحول عن السياق العادي ، في حين أن اللغة الشعرية تثير في قارئها لذة التساؤل ومتعة الكشف، في حين أن اللغة العادية هي لغة الإيضاح، هذا الانحراف في اللغة الشعرية ضروري في خلق الشعرية الحداثية،

---

[1]– ينظر الآمدي : الموازنة ، ص 150

[2]– الآمدي : الموازنة ، ص 202 .

[3]– القاضي الجرجاني : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ص 19.

[4]– أدونيس ، علي أحمد سعيد – زمن الشعر ط2 ، دار العودة بيروت ، 1978 ، ص 40

[5]– أدونيس ، علي أحمد سعيد الشعرية العربية – ط2– دار الآداب بيروت ، 2000 م ، ص 78

فاللغة الشعرية ضد المنطق ، فكلما ابتعدت عن حدود المنطق تشكلت شعريتها التي تعد انفعالات دائم من الدخول في قوالب [1].

ومن هنا يظهر لنا أن اللغة الشعرية عند ادونيس لغة جديدة تغوص في أعماق الذات وتحاول الكشف عن الوجود ، كما يبين من قوله هذا أن اللغة الشعرية الحداثية لغة مبدعة متميزة عن اللغة العادية ، كما يؤكد على أن اللغة الشعرية ضرورية لتكوين الشعرية الحداثية.

- إن اللغة الشعرية عند أدونيس ليست كيانا مطلقا ، بل عليها أن تخضع لحقيقة الإنسان التي يجهد للتعبير عنها تعبيرا كليا ، بل علينا في الشعر أن نخرج الكلمات من ليلها العتيق ، أن نضيفها ، فتغير أعلاقها ونعلو بأبعادها [2].

1-5 الموضوعات عند أبي تمام :

أولا : المدح :

يمثل المدح الجزء الأكبر من شعر أبي تمام ، وإن أبرز من خصهم الطائي بمدحه فهو أبو سعيد محمد بن يوسف الطائي ، فقد خصه بأربع وعشرين قصيدة وخمس قطع .

وهذه قصيدة في مدح محمد بن زيات ومطلعها .

لهان علينا أن نقول وتغفلا ونذكر بعض الفضل عنك وتفضلا [3]

يمكن تقسيم مدائح أبي تمام من حيث المضمون إلى قسمين:

- الأول يتمثل في المدائح الحربية أو الملاحم وتشتمل على مدح قواد الجيوش العباسية وتصوير ماخضوه من معارك .
- ويتمثل الثاني في المدائح التقليدية

[1]- سعيد بن زرقة : الحداثة في الشعر إيحاءات للترجمة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2004 ، ص 224

[2]- أدونيس ، علي أحمد سعيد : زمن الشعر ، دار العودة ، بيروت ، 1983 ، ص17.

[3]- ديوانه :3- 228 – 229

أ / المدائح الحربية:

ب/ المدائح التقليدية .

ثانيا : الرثاء :

يأتي غرض الرثاء في ديوان الطائي في المرتبة الثالثة من حيث مجموع الأبيات بعد غرضي المدح والهجاء ، فقد بلغ عدد أشعاره فيه الثلاثين مابين قصيدة ومقطوعة ونتفة وبلغت أطول مراثيه أربع وستين بيتا .

وكان معظم من رثاهم كانوا من قادة الجيوش العباسية من أمثال خالد ابن يزيد ومحمد ابن حميد ، يقول في رثاء خالد بن يزيد.

سل الملك عن خالد والملوك بقمع العدي وبنفي العداء

ألم يك أقتلهم للأسود صبرا وأوهبهم للظباء

ألم يجلب الخيل من بابل شوازب مثل قداح السراء

فمد علي الثغر إعصارها برأي حسام ونفس فضاء [1]

فأشار أبي تمام إلى شجاعة المرثي وشدة حزمه

ولقد جسد أبي تمام أداة الموت في مراثيه أو وسيلته التي هي الدهر ، وهنا في هذا البيت برزت صورة الدهر في مراثي الطائي على انه وحش مفترس :

سيأكلنا الدهر الذي غال من نري ولا تنقضي الشياء أو يؤكل الدهر [2]

فالدهر دائما مستيقظ يراقب الناس ليفتك بهم .

ثالثا :

الهجاء يأتي في المرتبة الثانية بعد المدح من حيث مجموع الأبيات إن أبا تمام لم يعن بالهجو السياسي بأنه كان مقربا من العباسيين ، فاقتصر على هجاء الشعراء الذين تعرضوا

[1]- ديوانه : 4/ 15-21

[2]- ديوانه : 86/4

لهم حسدا وعابوا شعره . وهجاء أبي تمام غير بريء من التعهروإنتهاك الحرمات إتبع الطائي في أهاجيه الطويلة على نظام، فتوزعت قصائده على جزئين المقدمة والعرض، وربما تطورت بعض الاهاجي فجعلت لها خاتمة .

2 <u>الموضوعات عند الشاعر أدونيس :</u>

الشعر العربي الحديث يقصد به ما كتبه شعراء كثيرون على غير منهاج الشعر القديم الكلاسيكي ، فهو كل شعر عربي كتب بعد النهضة العربية، جاء مختلف عن الشعر القديم شكلا ومضمونا .

- فالمواضيع السائدة في هذا العصر مختلفة تماما عن المواضيع والأغراض القديمة كالمدح والرثاء وغيرها من الأغراض، أصبح الشاعر في العصر الحديث يحمل رسالة إنسانية وهادفة من خلال المواضيع التي يختارها في كتابة نصه، نجده يستخدم كل طاقته الفكرية في صياغة لوحة إنسانية تقوم بوظيفة الإصلاح ومحاولا تغير مجتمعه إلى الأحسن.

ومن الشعراء الحداثيين الذين ثاروا عن المنهاج القديم " المواضيع القديمة " نجد الشاعر أدونيس الذي جاء بأغراض جديدة ، كالشعر السياسي ، الشعر الاجتماعي، والكتابة عن الوطن .

إن المتتبع والدارس لشعر أدونيس يجد الرمز الأسطوري مسيطر في مواضيعه فهو ينظر للأسطورة كلوحة فنية يثري بها نصه الشعري .

يقول أدونيس " نشأ الأسطورة عندما يصطدم العقل بأسئلة كونية صعبة ، فيحاول أن يجيب عنها بطريقة لاعقلانية فتأتي الإجابة مزيجا من الشعر والتاريخ والإندهاش "[1].

فعلاقة الأسطورة بالقصيدة عند أدونيس هي علاقة مساءلة ، كما يقول .

-يلجأ الشاعر إلى الأسطورة لأن الأسطورة تحمل طاقة رمزية تمنح الشاعر مجالا للتعبير، ليفصح عن أحاسيسه وطاقته الفكرية .

[1]– صقر أبو فخر . حوار مع أدونيس ص 142 .

- حيث تجاوز الشاعر الجديد عند أدونيس السطحية ليغوص في الأشياء للكشف عن عالم جديد مليء بالحياة .
- فأدونيس يرى أن الأسطورة عند أدونيس على رمز التجدد والوحدة والنصب، فرمز الفنيق هو أول الرموز التي اقتحمت شعر أدونيس الشاعر وسيطرت على ديوانه[1].

أحلم أن في يدي جمرة

آتية على جناح طائر

من أفق مغامر

أشتم فيها هيا كليا

ربما لصور فيها بسمة لامرأة

يقال صار شعرها سفينة[2]

نتوصل في الأخير بعدما طرحنا موضوعات كل من أبي تمام وأدونيس إلى أنهما يشتركان في نقطة مهمة جدا وهي

الثقافة الواسعة

فأدونيس له ثقافة واسعة غربية وشرقية، فقد اطلع على روائع الأدب الفرنسي وعلى روائع الأدب العالمي المترجم إلى اللغة الفرنسية هو ناقد استخدم النظريات والمناهج النقدية بمنظور عقلاني مما أضفى عليها طابع الدقة والجدية والسمة الغربية التي هي من خصوصيات حضارية وفكرية متميزة .

فهو حينما يطرح قضية ما فانه يلقي كامل المسؤولية على المتلقي وانه يجب على المتلقي أن يصل إلى مستوى الشاعر وأن تكون له ثقافة واسعة ليتمكن من أن يفهم كلام الشاعر أدونيس.

---

[1]– وقع أدونيس على رمز الفنيق في شعر شقيف معلوف (1905 – 1976) – الشاعر المهجري حين قرأ ديوانه عبقر الذي أصدره سنة 936 .

[2]– علي أحمد السعيد أدونيس، الآثار الكاملة، ص 251.

وكذلك أبا تمام فهو شاعر مثقف إضافة إلى موهبته وإلهامه فهو يتمتع بقدر عال من الوعي ومعانيه لا تدرك إلا بعد جهد كبير من قبل المتلقي فيكتب لخاصة الناس هذه الثقافات الكثيرة والمتنوعة في شعر أبي تمام انعكس على شعره فألزمه سلاسل من الغموض التي لم يتمكن النقاد من إدراكها وتفهمها.

ومن النقاد من عاب على شعر أبي تمام وكذلك أدونيس بسبب غموض المعاني في شعرهما واستخدام الكلمة في غير معناها الدقيق، وأن سبب الغموض في شعرهما هو اعتمادهما على الثقافة .

فقد قال عبد الوهاب البياتي عن شعر أدونيس " غير مقبول لدى القارئ العربي أو أنه عصي الفهم ، هذا إن لم يكن عبارة عن ثرثرة لغوية منظومة " [1]

فأدونيس يكتب لقارئ معين .

ومما يختلفان فيه أدونيس وأبي تمام هي أن لكل منهما مذهبا خاصا وطريقة خاصة في الكتابة.

فأدونيس طريقته الخاصة استطاع أن يحدث هزة في الشعر العربي خصوصا وانه متشبع بثقافة الغرب.

موضوعه الوحيد في قصائده هو نفسه وإذا اتسعت الرؤيا عنده قليلا فهو يصف ما وراء خياله فهو شاعر مفكر ثائر يرفض كل ثابت ويطالب بالتجديد. وقد صرح ادونيس في أحد لقاءاته التلفزيونية حينما سئل عن غموضه في شعره أجاب بأن النص مهما كان عظيما إذا مر بقول صغير سيتحول إلى نص صغير [2]

وأبي تمام قد شكل غرابة أو استثناء في تاريخ الشعر العربي ، لكن هذه الغرابة في شعره صارت في نظر المحدثين أحد أركان الشاعرية " لأن الجديد غريب، وتعني الغرابة أن شعره غير ما ألفه الناس فلغته أصلية أولية ، ولغة الناس ليست إلا صدى ساقطا لهذه اللغة

[1]– فاضل جهاد ، أسئلة الشعر، حوارات مع الشعراء الكبار الدار العربية للكتاب ص 19.

[2]– لقاء أدونيس مع الشاعر زاهي وهبة حصة خليك بالبيت قناة المستقبل ، بيروت ، فيديو من موقع اليوتيوب

الأولية، فهو يختلف في اللغة حيوية مستقلة وشعره يحرك بدء من ذاته وقد استطاع أن يخصص لنفسه مذهبا خاصا عرف بالبديع.

فهو معروف بالحشد البديعي والإعراب في الصورة واستعمال الألفاظ المهجورة أو الأعجمية، والشعر عنده نوع من المكابدة والمثابرة ، لفهمه يجب مجاهدة النفس.

وان الاستعارة سبب خروج أبي تمام عن عمود الشعر لان استعاراته بعيدة.

وغلب الجانب الفلسفي والتأملي في أشعاره فكتاباته غير واضحة وتخالف طريقة العرب في الكتابة.اعتبر النقاد الشاعر أبي تمام أنه حكيم بكل جدارة نظرا لنفسه الحساسة التي أثرت فيها الأحداث والتجارب الإنسانية الصادقة وعبرت عنها تعبيرا صادقا وتركت الأثر البالغ في نفوس الناس.

فكان شعره بمثابة تحول كبير في تاريخ الشعر العربي.

والحداثة عنده اتخذت بعدا أخر هدف إلى خلق عالم آخر يتجاوز الواقع.

خاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات.

بعد محاولتنا المتواضعة في هذا البحث، توصلنا في الأخير إلى استخلاص أهم النتائج وهي كالاتي

الغموض خاصية جوهرية في الشعر ،متميز في طبيعته ووظيفته ،وخاصية حداثية كبرى انه ثورة التغيير والتجديد مع كل عصر

ان الغموض في النقد القديم يتراوح بين الوضوح والغموض ،فقد اعتمد عن الخروج على المألوف،فكان القارئ والمتلقي القديم يميل للوضوح لا يحبذ الغموض لأنه يتميز بالاستعارات البعيدة .

أما الغموض في النقد الحديث ،فكان الغموض حاضرا بقوة في القصائد الشعرية، فهو مظهر من مظاهر الحداثة الشعرية، هذا موصلنا اليه من نتائج في الجانب النظري

أما في الجانب التطبيقي فقد توصلنا إلى ما يلي

بعد ما وزنا بين شعر أبي تمام وأدونيس، تبين لنا أنا هناك نقاط يختلفان فيها ونقاط يتفقان فيها، فمثلا أبي تمام استطاع أن يشكل فارقا بينه وبين الشعراء في الشعر العربي ،تمثل الاستعارة والتشبيه على الخصوص أهم التجاوزات الشعرية عند أبي تمام، لما فيها من عقد وخصائص لم تألفها العرب قبله.، كما كان شعره بمثابة تحول كبيرفي الشعر ،فهو شاعر مثقف ويتمتع بموهبة كبيرة و ثقافته الواسعة انعكست على شعره وألزمته الغموض. و أدونيس يرى الغموض من زاوية جديدة مغايرة و اهتم بالجوانب الإيحائية فيه ، ففي نظره هو جسد تأوي اليه الروح الشعرية ، فنجده يعترف بظاهرة الغموض في الشعر ويدافع عنها.

حاول أدونيس التحرر من الوزن والقافية ،وهذا لكسر الرتابة التي كانت سائدة في الشعر القديم.

لجوء أدونيس الي توظيف الرمز الأسطوري في بنية قصائده ،زاد من الغموض في شعره ومن ثراء عمله الفني ،وكانت ثقافته الواسعة

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم الرماني، الشعر، الغموض ، الحداثة الدراسة في المفهوم.7 العدد(314)ص 86.
2. إبراهيم رماني أوراق في النقد الأدبي–دار الشهاب باتنة ط 1956،1،ص 167
3. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية تعاضدية العالمية للطباعة والنشر صفاقس الجمهورية التونسية الايداع القانوني عدد1، 1986 الثلاثية الأولى ص 171
4. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده، تحقيق، محي الدين عبد الحميد ط1، 1986 ص 300. .
5. ابن قتيبة المعاني الكبيرة 1،189.
6. ابن كثير، تفسير القران العظيم، تح، سامي بن محمد السلامة دار الطيبة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ط 2، ج2 ،ص39.
7. ابن منظور جمال أبو الفضل الدين بن مكرم لسان العرب مادة غمض دار صادر ج 11 ط 3 بيروت 2004ص 75_76.
8. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،أساس البلاغة دار الفكر،بيروت لبنان ط1 ص 251.
9. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهراوي، تهذيب اللغة مادة رمز ط1 2001م.
10. أحمد المعتوق = الشعر و الغموض ولغة المجاز،دراسة نقدية في لغة الشعر مجلة جامعة القوى 16__(28)،2003 م ص 986.
11. أدونيس زمن الشعر ط 2 العودة بيروت _1978 م ،ص 154.
12. انضر ، علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر 156،215 عالم الكتب ط3 سنة 1993م
13. جبران مسعود الرائد دار العلم الملايين ط 7،مدينة لبنان 1992م،ص58.
14. جودت نور الدين،مع الشعر العربي أين هي الأزمة دار الآداب،ط 1 بيروت 1996م.ص65.

15. خالد الغربي. في قضايا النص الشعري العربي الحديث مقاربات وتحليلة أدونيس البياتي، درويش،حجازي ،عبد الصبور،مكتبة قرطاج للنشر تونس، ط1 2007ص 65 .

16. الزبيدي محمد بن عبد الرزاق الحسني تاج العروس من جواهر القاموس _تحقيق عبد الستار فراج ص 364_.365

17. سيبويه، الكتاب تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة،1966 م ج 1 ص 48.

18. عبد الرحمان القعود =الوضوح والغموض ص 49.

19. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية دار الفكر العربي،ط3،بيروت،1994،ص189.

20. العسكري أبو الحسن بن هلال العسكري الصناعتين ، تحقيق مفيد قميحة ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت 1994،ص41.

21. علي عشري الزايد عن بناء القصيدة العربية ص 73

22. القاضي الجرجاني= الوساطة بين المتنبي وخصومه ص 19.

23. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح، المجلد1،مكتبة لبنان 1986م.ص 201.

24. مسعد بن عيد العطوي،الغموض في الشعر العربي فهرسة مكتبة الملك الوطنية أثناء النشر،ط2 مدينة السعودية،1420،ص 71.

25. مصطفى السعدي_ البنيان الأسلوبي في لغة الشعر الحديث مطابع راوي والإسكندرية د ط _2003م د ت _ص 71 .

26. الموازنة بين أبي تمام والبحتري =الحسن بن بشير الامدي .

الفهرس

الفهرس

الإهداء

المقدمة .....أ

مدخل إشكالية المصطلح (تعريف الغموض لغة واصطلاحا)

الفصل الأول الغموض في الشعر القديم

1- الغموض في الشعر الجاهلي.....10

2- الغموض في الشعر الأموي 11

3-الغموض في الشعر العباسي.....12

الفصل الثاني الغموض في الشعر المعاصر

1- تجليات الغموض في الشعر الحديث.....18

1-1غموض الرمز 21

1-2غموض اللفظ.....24

2- **الغموض في شعر ادونيس.....26**

الفصل الثالث الموازنة بين شعر ابي تمام وأدونيس

1-الموازنة بين شعر ابي تمام وأدونيس.....28

1-1الصورة الشعرية عند أبي تمام.....28

1-2 الصورة الشعرية عند أدونيس 29

1-3 اللغة الشعرية عند أبي تمام 31

1-4 اللغة الشعرية عند أدونيس.....32

1-5 الموضوعات الشعرية عند أبي تمام 33

1-6 الموضوعات الشعرية عند أدونيس.....35

خاتمة 40

قائمة المصادر والمراجع.....42

الفهرس...../